استقرائية في التمييز الوظيفي بين «اليوم الآخر» و«النشأة الآخرة» في الخطاب القرآني

الورقة 15: التحول من الانهيار الكوني إلى حساب النفس: دراسة

إسماعيل العسال

باحث مستقل في الدراسات القرآنية واللسانيات العربية | 2026

ORCID: 0009-0006-1160-1524

سلسلة: قراءة القرآن من الداخل | ترخيص: CC BY-NC-ND 4.0

0. طبيعة النتائج

تلتزم هذه الدراسة بالتمييز الصارم بين ثلاثة مستويات من الاستدلال، لتوضيح حدود كل نوع من النتائج وتجنب الخلط بين النص والتفسير:

1. الشاهد النصي: ما يصرح به النص مباشرة (الآيات القرآنية ودلالاتها اللغوية المباشرة).
2. النتيجة الاستقرائية: الأنماط المتكررة في الشواهد المستقرأة (التوافق في بنية النص وسياقاته).
3. النموذج التفسيري: الإطار المقترح لتفسير تلك الأنماط وظيفيا (قابل للمراجعة والنقاش الأكاديمي).

1. المقدمة وسؤال البحث

واحدة متكاملة تصف مراحل زمنية متسلسلة. هذا النهج يصف تسلسلا زمنيا للأحداث، لكنه قد يغفل التمييز الوظيفي بين طبيعتين مختلفتين للوجود. "اليوم الآخر" ستا وعشرين مرة، بينما لا ترد "النشأة الآخرة" إلا مرتين. في التراث التفسيري الكلاسيكي، تعامل هذه المصطلحات وما يرافقها كمنظومة يرد في القرآن الكريم مصطلح

يميز بين لحظة الانهيار الكوني المادي، وبين ما يعقبها مباشرة من ظهور للنفس بما كسبت، بوصفهما حدثين متعاقبين مختلفين في الطبيعة الوظيفية؟ السؤال المنهجي: هل تكشف العينة المستقرأة من النص القرآني عن نمط دلالي

2. العينة النصية (Corpus) محل الدراسة

اعتمد البحث على فحص استقرائي للسور التي تجمع بين وصف الانهيار الكوني وحساب النفس، وأبرزها:

- سورة الزلزلة (1-8)، سورة عبس (33-37)، سورة النحل (111)، سورة الانفطار (1-5)، سورة إبراهيم (48)، وسورة سبأ (1).

3. المنهج المستخدم (QR-V1)

يتبع البحث المنهج الاستقرائي الداخلي عبر الطبقات التالية:

1. التحليل الجذري: استخراج الدلالة من جذر اللفظ.
2. عدم افتراض الترادف: كل لفظ يعامل كمصطلح مستقل حتى يثبت النص خلاف ذلك.
3. الاستقراء النصي: تتبع السياقات القرآنية للمصطلح في العينة المختارة.
4. اختبار الاتساق الوظيفي: اختبار ما إذا كانت الخصائص الوظيفية لمصطلح ما تنسجم مع السياق النصي لمصطلح آخر.
5. الالتزام بالعبارات التحفظية: الفصل الواضح بين ما تثبته العينة الاستقرائية مباشرة، وما يقترحه النموذج التفسيري.

4. التحليل الجذري للمفاهيم المحورية

- اليوم الآخر (ي و م / آ خ ر): "اليوم" ظرف زمان، و"الآخر" ما يأتي في نهاية التسلسل. يشير الجذر إلى نهاية فترة زمنية محددة وإغلاقها.

آ خ ر): "نشأ" تدل على الإنبات، والإيجاد، والإبراز إلى حيز الوجود بعد خفاء. و"الآخرة" (بمد الألف) تشير في السياق القرآني إلى المرحلة الوجودية النهائية.

- النشأة الآخرة (ن ش أ /

5. النموذج التنظيمي المقترح المستند إلى القرائن النصية

تشير العينة المستقرأة عبر سور متعددة إلى نمط متكرر للانتقال من لغة الانهيار إلى لغة النفس:

السورة	الشاهد النصي (المستوى الأول)	الاستقرائية (المستوى الثاني: الملاحظة المباشرة) النتيجة
الزلزلة	الأرض...﴾ (1-5) ﴿يومئذ يصدر الناس...﴾ (6-8) ﴿إذا زلزلت	إلى أفعال ظهور الأعمال الموجهة للناس/النفس. من أفعال الانهيار المادي الموجهة للأرض، الانتقال
عبس / النحل	المرء...﴾ ﴿يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها﴾ ﴿فإذا جاءت الصاخة يوم يفر	في لحظة الانهيار، إلى "النفس" في لحظة الحساب. التحول في وصف الكيان: من "المرء"
الانفطار	(1-4) ﴿علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾ (5) ﴿إذا السماء انفطرت...﴾	علم النفس بما أحضرت، دون وصف زمني فاصل. الانتقال الفوري من وصف تبدل الكون إلى
إبراهيم	تبدل الأرض غير الأرض...﴾ (48) ﴿وبرزوا لله﴾ ﴿يوم	و"البروز" يصف بداية الحالة الوجودية الجديدة. "تبدل الأرض" يصف الحدث الكوني،

6. اختبار الاتساق الوظيفي (Functional Consistency Test)

لتأكيد الاستقلال الدلالي للمصطلحين، نختبر ما إذا كانت الخصائص الوظيفية لأحدهما تنسجم مع سياق الآخر:

- السياق: أفعال سورة الزلزلة مثل ﴿تحدث أخبارها﴾ و﴿تخرج أثقالها﴾.

- محاولة التطبيق الوظيفي: لو افترضنا أن هذه الأفعال تصف "النشأة الآخرة"، لسقط المعنى الدقيق.

(اليوم الآخر)، ولا تنطبق وصفيا على حالة النفس المعنوية في النشأة الآخرة. هذا يؤكد أن المصطلحين يصفان وظيفتين مختلفتين تتعاقبان زمنيا ومنطقيا.

هذا التطبيق يشير إلى "خطأ في الفئة" (Category Mistake)؛ فأفعال مثل "إحداث الأخبار" و"إخراج الأثقال" هي أفعال مادية كونية تخص لحظة الانهيار

- النتيجة المباشرة: فشل

7. النتائج وملخص المقارنة

- النتائج المباشرة (مثبتة ضمن العينة المدروسة):

1. ينتقل النص القرآني بشكل منتظم من وصف الانهيار الكوني المادي إلى وصف حالة النفس وما أحضرت من كسب.

2. يغلب في العينة الانتقال من أوصاف الإنسان بوصفه كيانا اجتماعيا أو بشريا (الناس، المرء) إلى أوصافه بوصفه نفسا مسؤولة عن كسبها.

3. مصطلح "النشأة الآخرة" لا يرد في سياق وصف الانهيار المادي، بل في سياق الإيجاد الجديد بعد انتهاء النظام القديم.

- النماذج التفسيرية (مرجحة بنيا):

1. يقترح النموذج أن "اليوم الآخر" يمثل نهاية النظام الوجودي الموصوف في "النشأة الأولى" (نظام المادة والزمن).

إلى الورقة 4)، يمكن وصف هذه المرحلة بـ"النشأة الثالثة" (مرحلة استيفاء حصيلة الاختيار)، حيث تبقى النفس بما كسبت من معان، لا بما جمعت من مادة.

2. يقترح النموذج أن "النشأة الآخرة" تمثل وصفا لوجود جديد في طبيعته. وكاصطلاح تحليلي مقترح من الباحث لتنظيم هذه النتائج (بالاستناد

جدول ملخص للتمييز الوظيفي المقترح:

العنصر	اليوم الآخر	النشأة الآخرة
طبيعة المصطلح	ظرف زمني (نهاية التسلسل)	طور وجودي (إيجاد جديد)
موضوع الوصف	انتهاء النظام القديم (الانهيار)	إيجاد جديد للنفس بعد الانهيار
أبرز الأفعال المرتبطة	زلزلت، انفطرت، بدلت، أخرجت	أنشأ، برز، أوفيت، علمت
الكيان المحوري في السياق	الكون / الناس / المرء	النفس
مستوى الاستدلال	ملاحظة استقرائية مباشرة	نموذج تفسيري مقترح

8. المقارنة مع النموذج التراثي الشائع

لا تهدف المقارنة إلى تقويم التفاسير الكلاسيكية، وإنما إلى بيان موضع الإضافة:

- النموذج الشائع: يغلب معاملة المصطلحات كمنظومة متكاملة ذات مراحل زمنية متسلسلة ضمن نظام وجودي واحد، مما يركز على "ماذا يحدث" زمنيا.

الزمني، بل يضيف إليه طبقة دلالية تميز بين "إغلاق نشأة المادة" و"افتتاح نشأة المعنى"، مما يفسر لماذا يتغير وصف الكيان من "المرء" إلى "النفس".

- موضع الإضافة: النموذج المقترح لا ينفي التسلسل

9. مناقشة التفسيرات البديلة

- البديل الأول: أليس هذا التمييز مجرد أسلوب بلاغي (كعطف البيان أو التنويع اللفظي) وليس تمييزا وجوديا حقيقيا؟

السور (الزلزال، عبس، الانفطار)، حيث يرتبط كل مصطلح بنوع محدد من الأفعال والكيانات. هذا الانتظام المنهجي يشير إلى دلالة وظيفية مقصودة.

الإجابة المنهجية: لو كان الأمر مجرد تنويع بلاغي، لما كان النمط النصي ثابتا بهذه الدقة عبر

- البديل الثاني: هل يمكن أن يكون الكيان واحدا ولم يتغير وصفه إلا للتأكيد؟

قابلين للتبادل. فالأرض لا "تحدث أخبارها" للنفس، والنفس لا "تجادل عن نفسها" في لحظة زلزلة الأرض المادية. هذا يؤكد تمايز المرحلتين وظيفيا.

الإجابة المنهجية: اختبار الاتساق الوظيفي يثبت أن الوصفين ليسا

10. حدود الاستدلال

النفس، لكن الربط المحدد بين "النشأة الآخرة" ومفاهيم مثل "الوجود المعنوي المحض" يظل في دائرة النموذج التفسيري المقترح القابل للمراجعة.

1. التمييز بين النص والتأويل: يثبت الاستقراء وجود نمط دلالي يفصل بين وصف الانهيار ووصف حساب

خارج نطاق الإدراك البشري التجريبي. ما تقدمه هذه الورقة هو تفكيك لبنية الدلالة والوظيفة في النص، وليس وصفا لكيفية حدوث التجربة بحد ذاتها.

2. الغيبيات وما وراء الطبيعة: يقر هذا النموذج بأن الكيفية الظاهراتية (Phenomenological experience) للنشأة الآخرة تظل

تستند هذه الدراسة إلى عينة مختارة من السور. وتعميم النتائج على جميع مواضع المصطلحين في القرآن يتطلب استقراء شاملا يتجاوز نطاق هذه الورقة.

3. حدود العينة:

11. القيمة التفسيرية للنموذج

مرحلة استيفاء الكسب المرتبط بما أحضرته النفس، مما يجعل الحساب عدلا محضا قائما على ما أحضرته النفس فعليا، لا على ظروف بيولوجية انتهت.

بعد فناء الجسد؟". النموذج يقترح أن ما ينقل عبر هذا "الحد الفاصل" ليس مادة، بل "معنى وكسب". اليوم الآخر يغلق نظام المادة، والنشأة الآخرة تفتح

تظهر قيمة هذا النموذج في حله لإشكالية "كيف تحمل النفس أعمالها

12. الخاتمة وتصنيف النتائج

جديدة حيث توفى النفس ما كسبت. ما يربط النشأتين هو ما تحمله النفس عبر هذا الحد الفاصل، وهي لا تحمل إلا ما أحضرت من علم وكسب معنوي. واحدة، بل يصفان حدثين متعاقبين مختلفين في طبيعتهما الوظيفية. الأول يمثل نهاية النظام الوجودي الموصوف في النشأة الأولى. والثاني يفتح نشأة تشير العينة المستقرأة في هذه الدراسة إلى أن «اليوم الآخر» و«النشأة الآخرة» ليسا مصطلحين لحقيقة

تصنيف النتائج:

ضمن العينة المدروسة: الانتقال النصي المنتظم من وصف الانهيار الكوني (المرتبط بالمرء/البشر) إلى وصف حساب النفس (المرتبط بالنفس/الكسب).

- مثبت

- مرجع بنيا: النموذج الذي يفصل وظيفيا بين "إغلاق نشأة المادة" و"افتتاح مرحلة استيفاء الكسب".

كيفية انتقال "الكسب" من طور "القلب" (في النشأة الأخرى) إلى طور "النفس" (في النشأة الآخرة)، وهو ما يربط هذه الورقة عضويا بالورقة 5 والورقة 17.

- مفتوح (قابل للتطوير): التوسع في دراسة

ملحق: توثيق نمط الانتقال من الانهيار إلى الحساب

(يدعم هذا الملحق النتيجة الاستقرائية الخاصة بتحول وصف الكيان)

السورة	مشهد الانهيار الكوني	الموصوف أثناء الانهيار الكيان	مشهد الحساب/الجزاء	الموصوف أثناء الحساب الكيان
الزلزلة	الأرض، أخرجت أثقالها زلزلت	الأرض (مفعول به)	الناس أشتاتا ليروا أعمالهم يصدر	الناس / الأعمال
عبس	الصاخة، يفر المرء من أخيه جاءت	البيولوجي/الاجتماعي) المرء (الكيان	امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لكل	المرء / الشأن
النحل	(سياق عام للحساب)	-	كل نفس تجادل عن نفسها تأتي	النفس
الانفطار	انفطرت، الكواكب انتثرت السماء	السماء / الكواكب	علمت نفس ما قدمت وأخرت	النفس
إبراهيم	غير الأرض والسماوات تبدل الأرض	الأرض / السماوات	وبرزوا لله الواحد القهار	(الناس/المخاطبون البارزون

https://doi.org/10.5281/zenodo.21687530

Cite all versions DOI 10.5281/zenodo.21687529.

حقوق النشر والترخيص | Copyright and License

العمل لمؤلفه، ويمنع الاشتقاق أو التعديل أو الترجمة دون إذن مسبق. للاستخدام التجاري أو التراخيص الإضافية، يرجى التواصل مع المؤلف: ielassal@gmail.com

© 2026 إسماعيل العسال. جميع الحقوق محفوظة. هذا العمل مرخص تحت CC BY-NC-ND 4.0. يسمح بالاستخدام غير التجاري مع نسب

© 2026 Ismail El-Assal. All rights reserved. This work is licensed under CC BY-NC-ND 4.0. Non-commercial use with attribution is permitted. No derivatives, modifications, or translations are allowed without prior permission. For commercial use or additional licensing, please contact the author: ielassal@gmail.com

السلسلة: قراءة القرآن من الداخل — QR-V1 Academic Paper Series

الورقة: 15

ORCID: 0009-0006-1160-1524

DOI المنشور: —

تاريخ نص هذه النسخة: 13-10-2026